المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الابعاد السياسية وراء تخريب وسرقة الآثار العراقية
اسم الكاتب: أ.د. عبد الامير محسن جبار الأسدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2252
تاريخ الاسترداد: 2026/04/12 09:02 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الابعاد السياسية وراء تخريب وسرقة الآثار العراقية

أ.د.عبد الأمير محسن جبار الأسدي(*)

في صبيحة يوم الجمعة الموافق الحادي عشر من نيسان لعام ٢٠٠٣ وبعد انتهاء اخر المعارك في بغداد وهي معركة الاعظمية، لم تقام صلاة الجمعة في جوامع العراق بسبب غياب الدولة والإمام.

ولكن الذي حدث بدلها أمرٌ غريب،وهو أعمال سلب ونهب وتخريب للأجهزة والمعدات والآليات والوثائق من دور الدولة التي خلت من حراسها، ومن بين ما سرق المتحف الوطني العراقي والذي يعد الثروة الحضارية والتراثية العظمى من بين متاحف العالم، وقدر عدد القطع المسروقة بخمسة عشر الف قطعة ، فضلاً عن متاحف الموصل والمحافظات الجنوبية.

والحقيقة لم تكن هذه الاعمال عشوائية، بل كانت منظمة ومدروسة ومخطط لها، وكانوا سراق محترفون ولهم معدات خاصة، اذ قاموا بالسرقة وتدمير مالم يستطيعوا حمله، اذ دخل حوالي ٤٠٠ شخصاً مسلحاً مسلح تحت انظار وحماية الدبابات الاميركية التي لم تبعد سوى امتار عن المتحف الوطني العراقي.

وقد وصلت هذه التحف إلى الولايات المتحدة الامريكية ومايؤكد ذلك ما كشفته دائرة الهجرة الأمريكية عام ٢٠٠٣ عند عثورها على كنز عراقي يعود الى العصر السومري تم اخفاؤه في حاوية عسكرية اميركية في (جاكسونفيل) إذ نقل عدد من العاملين ضمن الفريق الطبي الجراحي العامل في العراق ضمن القوات الاميركية هو الذي قام بأخفائه مع عدد من اللوحات الفنية الاخرى، كما كشفت دائرة الهجرة كذلك عن تهريب عدد كبير من القطع الاثرية التي تعود الى العهد البابلي، واخر ماتم الاعلان عنه (قلادة منقوشة بالذهب) تعود الى العصور العراقية القديمة، وقد بيعت عام ٢٠٠٧ في مزاد كريستي بمبلغ ١٠٠ الف دولار وتمت اعادتها للحكومة العراقية.

(*)عميد كلية العلوم السياسية/الجامعة المستنصرية

والغريب ان السرقات استمرت طيلة وجود القوات الاميركية في العراق اذ تم نقل أعمدة رخامية وتماثيل باحجم كبيرة تم العثور عليها في بيوت جنود امريكيين عملوا مع القوات الأمريكية. ففي عام ٢٠١٠ تم الاعلان عن وجود قطعة كبيرة من رخام المرمر تعود الى احد قصور صدام، تم العثور عليها في احد المزادات في تكساس، اذ حضر المسؤولون الفيدراليون الى المزاد بصفة مشترين، فكشفوا القطعة في مرأب أحد الجنود الامريكان مع مواد اخرى تعود الى عهد صدام. ولكن لم نسمع بأن هؤلاء خضعوا للمحاكمة.

والسؤال هنا هل هذه المرة الاولى التي تسرق فيها اثار العراق أم ان السرقات كانت منذ عهد صدام، بالفعل فأننا كما نسمع بأن احد رجال الطاغية وهو ارشد ياسين كان يهرب الأثار إلى الخارج وهذه المعلومات مؤكدة، فضلا عن معلومات غير مؤكدة لدينا بأن ابن طارق عزيز واعتقد أنه زياد كان يقوم بالجريمة نفسها.

كما تم سرقة الاثار في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ عندما قامت قوات من الكومندوز الامريكي بانزال في موقع تل اللحم في ذي قار وقد صاحبت هذه القوة مجموعة متخصصة بالاثار ولديها خبرة بالحفر والتنقيب، وتم التنقيب في المدفع وعثروا على كميات كبيرة من الاثار.

ولعل التخطيط والدوافع السياسية من وراء سرقة الأثار تبدو واضحة جدا من المعلومات التي وصلت في ١٠ نيسان ٢٠٠٢ أي قبل عام تماما من غزو العراق في حرب الخليج الثالثة، اذ وصلت هذه المعلومات إلى عالم الأثار العراقي ومدير البحوث في المتحف الوطني ببغداد الدكتور (دوني جورج) وهي معلومات على حد قوله مؤكدة من بريطانيا تفيد بان مجموعة من المتخصصين بالاثار في جامعة كامبردج يضعون خطة للاستيلاء على أثار عراقية معينة. ولعلّه يقصد منها (الارشيف اليهودي العراقي). عندما تقوم أمريكا بغزوها المتوقع للعراق.

ولعل هذه المعلومات تتوافق على معلومات سابقة لدى الجهات الأمنية العراقية على خلفية مطالبات غربية مرتبطة بالحركة الصهيونية بالحصول على الأرشيف اليهودي العراقي الذي يحتوي على (ثلاث الاف) وثيقة و(الف وسبعمائة) تحفة نادرة

توثق عهد الأسر (السبي) البابلي لليهود، فضلا عن وجود اقدم نسخة للتلمود عرفها العالم.

هذه المعلومات دفعت بالحكومة العراقية السابقة الى حفظ الارشيف اليهودي العراقي في احد قباب مبنى المخابرات والاحتفاظ بكنز نمرود في أحد قباب البنك المركزي ولكن ماهو مصير هذا التراث، وما هو مصير العالم الاثاري العراقي الشاهد على الجريمة الدكتور (دوني دورج).

تمكنت القوات الأمريكية ومن معها من فريق يهودي من العثور على الارشيف اليهودي العراقي في قباب مبنى جهاز المخابرات العراقي، وهناك ما يؤكد بان الولايات المتحدة الأمريكية قد استلمته بمحضر رسمي من هيأة الاثار والتراث العراقي تحت ذريعة الصيانة والترميم. وفي عام ٢٠٠٥ ارسلت أمريكا ممثل وزارة الدفاع (البنتاغون) الدكتور اسماعيل حجارة وهو أمريكي الجنسية للاشراف على نقل الأرشيف.

وبالفعل فقد نقل الى واشنطن وبالتحديد الى مركز (نارا) الأمريكي لغرض الترميم والصيانة.

اما كنز نمرود، فقد قامت القوات الأمريكية بدلالة أحد المتعاونين معها بالتوجه الى موقع تخزين كنز نمرود في البنك المركزي العراقي والاستيلاء عليه وهو كنز ثمين لا يقدر بثمن وقد عرض قطعة أمام بول بريمر الحاكم المدني الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ والذي عدّه فتحاً امريكياً كبيراً.

وبعد ذلك اخذت هذه القطع بالاختفاء تدريجيا حتى اختفت نهائيا في ظل اجواء الفوضى التي سادت العراق خلال سنوات العنف.

وقد شهدت مرحلة الانتخابات الاخيرة لعام ٢٠١٤الكثير من الاتهامات بين المرشحين بهدف التسقيط ومنها اتهام البعض بمشاركتهم بايصال مايتعلق بتراث اليهود العراقي إلى تل أبيب، من دون ان يكون للقضاء العراقي موقف من ذلك، ولاحتى الوزارات والهيئات المعنية.

وعلى أية حال فأن الأرشيف اليهودي العراقي قد وصل اسرائيل وذلك ماتم اعلانه رسميا من قبل وزارة الخارجية الاسرائيلية التي اعلنت بانها قد استعادت

الارشيف اليهودي من الولايات المتحدة الاميركية. وبدورها اعلنت منظمة (العاد) اليهودية بأنها استعادت جزءا اصيلا ومهما وهو الافضل على الاطلاق من التراث اليهودي التي كانت وراء سرقة الارشيف واثار العراق من خلال ادخالها فرق مدربة من السراق مع الجيش الأمريكي والتي نقبت في اثار الوركاء وأور ونهبت اثار بطرق مبتكرة لاتثير الشكوك، فقد اعلنت باحتفال كبير بان عودة الارشيف (انتصار حقيقي للأمة اليهودية).

وقد اقيم للارشيف مبنى خاص في تل أبيب كلف ميزانية اسرائيل حوالي (٣ ملايين شيكل) وقد تم بنائه بتقنية عالية وتحصينات قوية تضمن السلامة من أية مخاطر سواء الكوارث الطبيعية او القصف العسكري. وقد تم تعيين (ياد شاغال) وهو ابن أول عمدة لتل أبيب بعد احتلال اليهود مسؤولا عن النصب.

وقد اكد النائب العمالي اليهودي (موردخاي بن بورات) وهو يهودي عراقي وباحث في مركز (أرث يهود بابل) بحسب مانشرته صحيفة هارتس الاسرائيلية بأنه تم الحصول من الوثائق على تعليق نادر لسفر أيوب نشر في عام ١٤٨٧ وقسم من كتب الانبياء المنشور في ١٦١٧ من مخازن حصينة لأجهزة المخابرات العراقية.

واخذ الصهاينة الان يروجون بأنهم هم الذين بنوا الأهرامات في مصر وبنوا الجنائن المعلقة في العراق بعد ان جلبهم نبوخذ نصر بالسبي البابلي، إذ إنهم شعب (الاتانوكي) اي انهم الذين هبطوا من السماء، وهذا ماموجودفي الارشيف اليهودي العراقي وفي أثار العراق وكنوزه.

وبذلك فأن الصهاينة اليهود الذين كانوا ينقبون لسنوات للعثور على هيكل سليمان بهدف ايجاد مبررات لوجودهم وعجزوا عن ذلك، يحاولون اليوم ايجاد ذلك من خلال الأرشيف اليهودي العراقي ولعل ذلك من أبرز الأسباب السياسية التي دفعت اليهود والأمريكيون لغزو العراق واحتلاله وسرقة أثاره وتخريب الباقي منها.

اما الدكتور (دوني جورج) الذي كان شاهد على تلك الحقائق وقد تعرض الى تهديدات ومضايقات فانتقل من العراق إلى الأردن ثم الى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٦ واستقر مع اسرته في مدينة بروكهافن، واخذ يعمل في جامعة (ستوني

بروك) قرب نيويورك في الوقت الذي استمر في بذل جهوده من أجل كشف ملابسات سرقة الأرشيف اليهودي العراقي وبقية الاثار العراقية، وعندما كان في طريقه من أمريكا الى كندا لالقاء محاضرة في جامعة (ترونتو) بشأن الاثار العراقية وتوفي في ظروف غامضة في ٢٠١١/٣/١١ بعد وصوله مطار تورنتو بلحظات، واعلنت السلطات الكندية ان وفاته كان بسبب(سكتة قلبية) ويبدو انه تم تصفيته على ايدي الموساد الأسرائيلي الذي ربما كان وراء تدبير الدعوة ثم اغتياله.

ان استراتيجية التدمير والسرقة المنظمة الاسرائيلية والاميركية إتجاه العراق والمنطقة مستمرة، ولكن بأدوات مختلفة، مثلها اليوم الدواعش أداة إسرائيل وأمريكا وصنيعتهما في المنطقة من أجل تدمير الأمة الاسلامية بتنظيم إرهابي يحمل لون وشعار إسلامي هدفه تدمير الاسلام والقضاء على معالمه وأثاره من الداخل هدفا بتفتيت الدول الاسلامية الى دويلات طائفية واثنية وعرقية وهذه نظرية (برنارد لويس) مؤسس الجيل الرابع من الحروب، والذي قال " لسنا في حاجة إلى جيوش عابرة للقارات توقض الروح الوطنية ويعود جنودنا الينا جثث، كما حدث في افغانستان وفيتنام، ولكن لابد من إيجاد عملاء من داخل الوطن يقومون بمهمة الجنود، ونحتاج الى آلة إعلامية تزيف للناس الحقائق، واموال ننفقها ". وهذه حروب الجيل الرابع فالقاعدة والدواعش وهي أدوات أمريكية بمسميات مختلفة.

وما اقدم عليه داعش على تدمير المساجد والجوامع والمدن الحضارية والمتاحف الاثارية ومنها متحف الموصل وبشكل علني وبث مصور، كان بتخطيط إسرائيلي أمريكي من أجل تقديم المبررات لاسرائيل بعدم ارجاع الأرشيف اليهودي العراقي بذريعة ان العراقيين غير قادرين على حفظ التراث ومتاحف العالم والاحتفاظ به، لاسيما اذا كان الامر يتوافق مع توجهاته العقائدية.

كما ان بن غوريون رئيس أول رئيس وزراء لاسرائيل قال: "قوتنا ليس في سلاحنا النووي، بل قوتنا في تفتيت ثلاث دول عربية كبرى حولنا هي بالترتيب العراق وسوريا ومصر إلى دويلات متناحرة على أسس دينية وطائفية، ونجاحنا في هذا الامر لايعتمد على ذكائنا، بقدر مايعتمد على جهل وغباء الطرف الأخر...". وهيالنظرية

نفسها (الطوق النظيفة) الذي وضعه تشيني ونتنياهو عام ١٩٩٨، بتدمير هذه الدول فضلاً عن السعودية. الحقائق اثبتت ان الولايات المتحدة الأمريكية اداة ولعبة في ايدي الصهيونية العالمية، وقد اعترف بذلك هيربتسينر عضو الكونغرس المسيحي وقال بحق "ان اليهود في بلادنا يسيطرون على كل مايسيطر على المعدة والعقل والغرائز، ولم يعد باقيا لنا في هذا البلد سوى ان نغير اسم نيويورك الى جيويورك".

وبالفعل لان سكان نيويورك ثمان ملايين حوالي خمس ملايين هم يهود والصلكورد في أمريكا تسعة منهم وسبعة من اليهود.

وقد ٨٠ عاما قال بنيامين فرانك لما رأى اليهود يدخلون اولادهم في اجهزة الدولة الاميركية وبالذات القضاء. الامر الذي دفع فرانك الى القول "ان خراب أمريكا على يد اليهود وان أمريكا تعمل لحساب اسرائيل".

الملخص

ان استراتيجية التدمير والسرقة المنظمة إتجاه العراق والمنطقة مستمرة، ولكن بأدوات مختلفة، مثلها اليوم الدواعش أداة إسرائيل وأمريكا وصنيعتهما في المنطقة من أجل تدمير الأمة الاسلامية بتنظيم إرهابي يحمل لون وشعار إسلامي هدفه تدمير الاسلام.

Abstract

The destruction and theft organization's strategy direction of Iraq and the region continues, but with different tools, like today Aldoaash Israel and America and Sniathma tool in the region in order to destroy the Islamic nation to organize an Islamic terrorist with a color logo and aim to destroy Islam.